JQSS – Journal of Quran Sunnah Education and Special Needs
Vol. 2 (2) December 2018, no. ISSN 2590-379

أهم مشاكل الدعوة الإسلامية في بنغلاديش و الحل المقترح للتغلب عليها

Dr. Mohammad Nurul Amin Nury
Associate Professor
Department of Islamic Studies
University of Chittagong. Chittagong-4331
Bangladesh
drnurulaminnurycu@gmail.com

Article Progress
Received: 10 October 2018
Revised: 22 November 2018
Accepted: 29 November 2018

Abstract

Bangladesh is a Muslim country, and Muslims represent 90% of the entire population. But the problem is that many of them do not follow the Qur'an and Sunnah correctly. As well as they do not follow the law (Shariah) of Almighty Allah SWT. Some of them do not care about religion at all; they are Muslims in the name only. And some of them are interested in religion, and many of them follow the Quran and Sunnah in religious matters only. As for the worldly matters, they do not pay attention to them. And some of them are interested in religion but they are fanatics of a particular doctrine, and dominated by deviation (Bidaah), superstition and polytheism. And some of them adhere to the religion of Islam in general, both in the worldly and religious matters keeping far from Shirk (polytheism) and deviation (Bidaah) being committed to seek the right. They are very few. The reason behind these problems is the absence of the Islamic Dawah on the correct method, and there are also problems in the field of Islamic Dawah. I want to clarify these problems along with the ways of solution on the correct method. In this article, I will focus on Bangladesh, the entry of Islam in it, and the problems of Islamic Dawah in Bangladesh along with the obstacles and problems related to the Islamic Dawah, the lack of comprehensive projects in the Islamic Dawah, and the lack of a sense of Islamic Dawah and some facts which are related to the character of the invited individuals and society, such as ignorance of the mass people about Islam, the non-conformity of the Islamic law in the daily life of Muslims. And the indirect obstacles and problems that prevent and counteract the work of Islamic Dawah exist such as the emergence of the enemies of Islam and their negative impact in the name of Islamic Dawah, and the existence of missionary activities of other religions such as Christianization, secularism and Dahriya. And the impact of the British occupation in the educational system and government, and the lack of moral values in education and publication, cultural colonization, the capitalist and interest-based banking system, and the sedition of women, the existence of a widespread group of deviation (followers of Bidaah), and inborn disintegration. However, there are the expected probability of solving Dawah problems, the proposed solution to overcome these problems, and proposed solutions to funding problems in the field of Dawah.

Keywords: Problem, Islamic Dawah, Bangladesh, Solution

التمهيد

إن دولة بنغلاديش دولة مسلمة، و أن المسلمين يتمثلون 90% بين جميع السكان. لكن المشكلة أن كثيراً منهم لا يتبعون الكتاب والسنة اتباعاً صحيحاً. وكذلك يتساهلون في اتباع شريعة الله سبحانه وتعالى. فبعضهم لا يهتمون بالدين مطلقاً فهم مسلمون في المسمى فقط. وبعضهم يهتمون بالدين، و كثير منهم يتبعون الكتاب والسنة في الأمور الدينية فقط. أما في الأمور الدنيوية فلا يلتفتون إليهما. ومنهم يهتمون بالدين لكنهم متعصبون بمذهب معين، و سادت فيهم البدعة والخرافات و الشرك. ومنهم يتمسكون بدين الإسلام عموماً سواء في الأمور الدنيوية أو الأخروية بعيدين عن الشرك والبدعة يسعون في طلب الحق. وهم قليلون جداً. وأسباب هذه المشكلة كلها ترجع إلى السبب الرئيسي وهو عدم وجود الدعوة الإسلامية الصحيحة، و كذا هناك مشاكل في حقل الدعوة الإسلامية. فنريد أن نوضح هذه المشكلات حتى نحلها على شكل صحيح. و نبين في هذا المقال:

1. تعارف عن بنغلاديش،
2. ودخول الإسلام فيها،

3. ومشاكل الدعوة الإسلامية في بنغلاديش، مثل الموانع و المشاكل التي تتعلق بنفس الدعوة الإسلامية و التي تتعلق بشخصية المدعو و المجتمع.

و أما الموانع و المشاكل التي تحجز و تصد عمل الدعوة الإسلامية غير مباشرة مثل ظهور أعداء الإسلام و تأثيرهم السلبي باسم الدعوة الإسلامية، و وجود النشاطات الدعوية للأديان الأخرى مثل التنصير و العلمانية والدهرية. و منها أثر الاحتلال البريطاني في النظام التعليمي و الحكومي، وعدم وجود القيم الخلقية في التعليم و مواصلات النشر، و الاستعمار الثقافي، و المجتمع البنكي الربوي و الرأسمالي، و فتنة النساء، و وجود جماعات بدعية منتشرة، وانحلال خلقي.

1. والاحتمال المتوقع لحل مشاكل الدعوة،
2. والحل المقترح للتغلب على هذه المشاكل،
3. وحلول مقترحة لمشكلات التمويل في حقل الدعوة.

تعارف عن بنغلاديش

تقع بنغلاديش في الجانب الشرقي لشبه القارة الهندية، شرقي آسيا، و تتصل حدودها الشمالية بـــ "آسام"من ناحية الهند،[1]وجنوبها بخليج بنغال و ميانمار و شرقها بـــ آسام و ميانمار، و غربها بالبنغال الغربية من الهند، و مساحتها 55598 ميلا مربعا. و عاصمتها داكا– و أما شيتاغونغ عاصمة تجارية. و يبلغ عدد سكانها مائة و ستون ميلون نسمة، منها 90% مسلمون، و الباقون من الهندوس و البوذيين و المسيحيين، و الشيعة و القاديانية، و يلاحظ شدة كثافة السكان فيها حيث يسكن كل 800 نسمة في ميل مربع. وهناك ثمانية أقاليم في بنغلاديش: داكا، و شيتاغونغ، و راجشاهي، و خولنا و سلهت و بريشال، و رنغفور، و ميمنشينغ كما أن عدد المحافظات 64، و عدد شبه المحافظات486، وعدد مراكز الشرطة 650، و عدد القرى87320. أما اللغة الوطنية و الرسمية فيه لغة " بنغلا " واللغات المفهومة: هي اللغة الإنجليزية و الأردية و العربية و الفارسية. وهناك ثمانية مطارات: داكا، و شيتاغونغ، و ذوشوهر، و سلهت، كوكس بازار، و كوملا، و تهاكورغاؤن، و منها: مطار داكا مطار دولي المسمى بمطار شاه جلال الدولي. و في بنغلاديش سبع محطات إذاعية معروفة. و تعتبر محطة داكا المحطة الرئيسية. أما المحطات التلفزيونية ست، و كل محطة لها برنامجها الداخلي الخاص. وأما المواني البحرية: فهي شيتاغونغ، و خولنا، و منغلا،[2] و اسم العملة: تاكا، و الدولار يساوي ثمانية و سبعين تاكا[3].

الإسلام في بنغلاديش

كانت علاقة العرب قبل الإسلام بسكان شبه القارة الهندية قديما، و ذلك عن طريق القوافل التجارية، و قد تعمقت هذه العلاقة بين شعوب شبه القارة الهندية و العرب بعد أن قام العرب بنشر الإسلام في هذه القارة على يد البطل الشاب محمد بن القاسم الثقفي سنة 92هـ حيث وجدوا كل الترحيب من أهلها، فقلدوهم في لباسهم و عاداتهم،[4]

و هناك ثلاثة عصور لانتشار الإسلام: 1- العصر الذهبي، 2- عصر الانحطاط، 3- عصر النهضة.

العصر الذهبي: العصر الذهبي لانتشار الإسلام في بنغلاديش يبدأ منذ قيام أول حكومة للمسلمين على يد اختيار الدين محمد بن بختيار خلجي عام 1197م إلى 1765م، ففي عهده قد وفد ستة و سبعون مبلّغا من المسلمين الذين

لعبوا دورا بالغا بنشـــر الإســـلام في أنحاء البلاد حتى أدركهم الوفاة مثل الشـــيخ جلال الدين التبريزي في 1225م ، و شرف الدين أبو توامة 1300م، و السيد عبد القدوس من نسل السيد عبد الباقر الجيلاني1331م، و الشيخ علاء الدين عمر بن أسد خالدي من نسل خالد بن وليد1397م، و حضرة شاه جلال اليمني 1347م و غيرهم؛ و كانوا قد أسَّسوا كثيرا من المســـاجد و المدارس والحلقات لتعليم الدين و التربية الإســـلامية، ثم تســـلط على هذه البلاد المســـلمة البريطانيون.[5]

1. **عصـــر الانحطاط**: و بعد أن وقعت البلاد تحت الســـيطرة الاســـتعمارية عام 1757م، و أخذ المســـتعمرون البريطانيون يحاربون التوجيهات الدينية، فأهملوا العربية و حاولوا إحلال لغتهم محلها ليعد الاهتمام بها، و بالتالي حاولوا طمس معالم الثقافة العربية الإســـلامية بنشـــر ثقافتهم الغربية، فغيروا مناهج المدارس الإســـلامية، وقللوا تعداد المدارس من ثمانية آلاف (8000) إلى أربع مئة (400) مثلا و غير ذلك.[6]
2. **عصر النهضة**: نهضت الروح الإسلامية ثانية في حياة البنغلاديشيين تحت حكومة باكستان إلى أن انفصلت عنها مستقلة، و ذلك في اليوم السادس عشر من ديسمبر عام 1971م حيث قامت حكومة بنغلاديش بنشر تعليم العلوم الإســـلامية، و تطويرها، فأنشـــأت كثيرا من المدارس و االكليات و الجامعات التي تدرس فيها الدراسات الإسلامية و اللغة العربية لتقوية الروابط بين بنغلاديش و بين الدول العربية الإسلامية، و التعرف على الثقافة العربية الإسلامية من جهة أخرى.[7]

قد ثبت تاريخيا أن الإســـلام وصـــل إلى بلاد بنغال (بنغلاديش) في القرن الثامن الميلادي. فعلى هذا يؤكد بعض المصادر أن الإسلام وصل إلى الهند في عهد نبينا محمد عن طريق التجارة.[8]

والجدير بالذكر أن جماعة من الصحابة تحت قيادة الصحابي المشهور أبو وقاص رحلوا للدعوة الإسلامية بصورة التجارة إلى الصين بسفينة. و كانوا يذهبون إلى الصين عن البحر البنغال حيث لقي معهم من الدعاة التاجرين من أهل بنغلاديش. إضـافة إلى ذلك علم من التاريخ بأن تجار العرب في ذهابهم إلى الصين و إندونيسيا يرسي سـفينتهم عند منياء شيتاغونغ[9]، و يتبادلون أمتعة التجارة بينهم و بين تجار بنغلاديش، و من هنا يعلم بأن بعضـا من الصـحابة جاءوا بتجارتهم من هذا الطريق. حيث وصلوا إلى بنغلاديش. ثم في عهد الخلفاء الراشدين خاصة في عهد عمر بن الخطاب ، وصل بعضا من جماعات الصحابة إلى بنغلاديش. قيل: بأنه قد وفد بعض من جماعات الصحابة إلى بنغلاديش، و كان رئيس الوفد الأول ميمون و مهيمن.[10] في الحقيقة كانوا من التابعين.[11]

غير أن المصـــادر الوطنية تكاد تتفق على أن عددا كبيرا من العلماء الكرام، و الأولياء الصـــالحين، و رجال الدعوة الإسلامية قد توافدوا إلى البنغال من الجزيرة العربية، و بلاد فارس، وأفغانستان، وشمال الهند، فيما بين القرن الثامن و الثالث عشر من الميلاد [ذكر الدكتور أيوب علي في كتابه " تاريخ التربية الإسلامية" عددا كبيرا من هؤلاء الدعاة مع تفصيل أوطانهم و أعمالهم و إليكم بعضهم على سبيل المثال: الشيخ با يزيد البسطامي (ت– 874م)، و الشيخ مير سـلطان البلخي (ت– 1000م)، و الشـيخ محمد سـلطان الرومي (ت– 1050م)، و الشـيخ آدم بابا الشـهيد (ت– 1100م)، والشيخ نعمة الله بت سكن (محطّم الأصنام)، و الشيخ أحمد النيسابوري (ت– 900م)، و غيرهم]، و انتشروا في مختلف أنحائها لبث الدعوة الإسلامية بين سكانها الوثنيين، و قد أسلم على أيديهم كثير من الوثنيين، و

استوطن كثير من هؤلاء الوافدين الأبرار في شتى أرجاء البلاد، لاسيما المناطق الساحلية، و من بينها شيتاغونغ[12] (Chittagong) التي تقع بها أكبر المؤاني البحرية في بنغلاديش منذ العصور القديمة. لذا نجد شيتاغونغ تمتاز بالتربية الإسلامية، و التعليم العربي منذ دخول الإسلام فيها إلى عصرنا الحاضر، و تزداد إحيائها بكثير من المعالم الإسلامية التاريخية، و المعاهد العربية القديمة و الحديثة، و المراكز الثقافية، وأضرحة الأولياء الكرام، و من أسمائها (Chittagong) القديمة "بلاد اثنى عشر وليا"، و "إسلام آباد".[13]

مشاكل الدعوة الإسلامية في بنغلاديش

من بداية أعمال الدعوة الإسلامية في بنغلاديش إلى الوضع الراهن قد اتضح أمامنا نواح شتى و هي كما تلي:

1. أن الإسلام انتشر في منطقة بنغلا منذ قديم الزمان، وليس حديث عهد بجديد.
2. دعوة الإسلام إلى الصدق و الصلاح و الأمن.
3. السياسة غلبت على هذه الدولة باسم الإسلام.
4. جل سكانها من مواريث الدعوة الإسلامية.
5. قد استمرت أعمال الدعوة الإسلامية في بنغلاديش بواسطة شخصية أو جمعية مثلا تنتشر الدعوة في بنغلاديش بواسطة المدارس الدينية أو باسم إقامة الدين أو باسم جماعة التبليغ، أو باسم خدمة الدين أو بواسطة التزكية و البيعة، كل هذه الأعمال يعتبر من الدعوة الإسلامية.

فبهذه العوامل ينبغي أن تنجح الأعمال الدعوية في بنغلاديش، لكن مع الأسف الشديد لا توجد ثمرات كما هو المرغوب، فما المشاكل تحت الستار؟ و ما العناصر لفشل الدعوة الإسلامية؟ هل يمكن حل هذه المشاكل؟ لو يمكن فما هو المتطلبات من جهة الدعوة، و ما هي واجباتنا نحو هذه المشاكل. فالبحث عن هذه المشاكل و حلها لازم و ضروري جدا.

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم الذي اصطفى الله تعالى دستورا لحياة الناس من الأسرة إلى الدولة قد وعد الله بحفظه بنفسه حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر، 15: 9.) ، و قال تعالى في آية آخرى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (سورة التوبة، 9: 32.)، و قال: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (سورة الصف، 61: 8.)، فالإسلام يعلو و لا يعلى، و لا يقع في ضيق أبدا، لكن بعض الناس يجتهد في تطبيقه في الحياة، و بعض لا يجتهد في ذلك، فمن ذلك الابتلاء عمل الدعوة الإسلامية. و من المعلوم أن الشيطان للإنسان عدو مبين، فلذا عمله أن يعادي في نشر الإسلام، فلذا هو و جنوده يعارض الإسلام و المسلمين بقوته الطاغوتية، و يصد الإنسان عن الأعمال الدعوية إما بصورة الزينة و إما مؤامرة أو غشا أو خداعا لصرف المسلمين عن الدعوة الإسلامية. فبهذا الطريق أتى المنع و الصد في سبيل الدعوة إلى الله.و يقع في المستقبل أيضا. أما بالنسبة لبنغلاديش هناك بعض العناصر التي تصد في سبيل الدعوة الإسلامية مباشرة، و بعضها تصد الدعوة الإسلامية غير مباشرة أو تضرها.

فجوانب المشاكل قسمان: قسم: موانع مباشرة، و قسم: موانع غير مباشرة.

أما الموانع و المشـاكل التي تحجز و تصـد عمل الدعوة الإسـلامية مباشـرة، و مدى خطورتها في تعويق الدعوة و انتشارها فهي كما تلي:

أولا: الموانع و المشاكل التي تتعلق داخل الدعوة الإسلامية

النشاطات الدعوية التي تجري في بنغلاديش بواسطة شخصية أو جماعة أو هيئة، ففي ضمن أعمالهم توجد عيوب، و زلات التي تمنع الدعوة الإسـلامية مباشـرة، فلأجل ذلك لا يوجد ثمرة مرجوة، هكذا معوقات و مشـاكل كثيرة جدا جدا، فأذكر هنا أهمها:

1. **عدم وجود مؤهلات معتبرة لدى الداعي**: الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية من العلماء و الجمعيات و الهيئات، غالبيتهم غير ماهرين في أعمال الدعوة، أو عدم توفر صـفات الدعاة حسـب الضـرورة، غير أن الذي يوجد فهو أيضـا على وفق الحماسـة. إضـافة إلى ذلك كان أكثرهم جاهلين بالعلم المعاصـر و حاضـر العالم الإسـلامي كما أنهم عاجزون عن تفسـير القرآن الكريم والسـنة النبوية وفق متطلبات العصـر. نوع من العلماء والواعظين يسـتخدمون في وعظهم الأحاديث الموضـوعة، فالمثقفون لما رأوا تضـاد و تعارض بين أحاديثهم و العلوم المعاصـرة فلم تتأثروا بوعظهم و قولهم. ومن جهة أخرى هؤلاء الدعاة تخلفوا عن قيادة المجتمع. و إن عامة الناس و إن كان يحبون الإسلام و الدعوة الإسلامية، لكن لا يوجد أي أحد من الدعاة أن يقودوا هؤلاء الناس إلى الدعوة الإسلامية. فلأجل ذلك يرى أن دهماء المجتمع و مكارهم يقودون حماسة هؤلاء الناس الدينية إلى فكر غربي، و يفسدون في المجتمع السليم لعدم القيادة الصحيحة.
2. **جهلة الدعاة عن نظرية العلوم و عدم وقوفهم فيها**: لا يوجد في الأعمال الدعوية مثلا انتخاب الموضـوع، و معرفة فقه الواقع، و الإلقاء، و العزم في الأمور، و التأثر في قلوب الآخرين و غيرها حسـب نظرية العلوم. و من نظرية العلوم تطبيق القول بالعمل، و إكرام المتخصـصـين، و رحابة الصـدر في إقرار الخطأ، و العفو عن زلات المتبعين، وقوة تبين الأحوال بين الصـدق و الكذب و غيرها من الصـفات التي يجب على الداعي أن يتصف بها. لكن مع الأسف الشديد في العصر الراهن لا يوجد هذه الصفات في العلماء و الدعاة و الهيئات الإسلامية.
3. **الاختلاف و التناقض بين الدعاة و العلماء**: الذين يعملون في حقل الدعوة الإسـلامية في بنغلاديش من الشـخصـية البارزة أو الهيئة أو الجماعة ليس بينهم توافق بل حل محلها الاختلاف و التناقض. يحب و يتفق مع مخالفي الإسـلام تحت لواء الإسـلام، و لكن لا يتفق مع داع آخر من المسـلمين. يختلف الدعاة بينهم بأمر يسير اختلافا كبيرا. و لأجل ذلك يقال: "أن علماء بنغلاديش لا يتفقون أبدا" لكنهم يتفقون في موضوع بأنه " لا يتفق في موضـوع أبدا"[14] لأجل هذا الاختلاف يتضـرر الإسـلام كثيرا. و لأجل ذلك يسـأل الناس: أي الإسـلام نقبل؟ و أي شـخص نطيعه في الدعوة الإسـلامية؟ هكذا يقع الناس في شـك و ريب حول الإسـلام و الدعوة الإسـلامية الصـحيحة، بينما أعداء الإسـلام يربحون و يفرحون لأجل هذا الاختلاف و التناقض. فلذا حذر الله المسـلمين عن الاختلاف بقوله: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (سورة الأنفال، 8: 46).

4. **عدم وجود مشـــاريع شـــاملة في الدعوة الإســـلامية:** الإجراءات الدعوية التي تســـتمر في بنغلاديش من الشخصية البارزة أو الهيئة أو الجماعة كلها حسب زعمهم و علحدة علحدة، و ليست تحت إشراف مشاريع شـاملة عامة. و لا يسـتخدمون عملية الدعوة جمعا متعاونا فيما بينهم. و لا يوجد أي عامل متأثر يجمع بين هذه الأعمال الدعوية العشـوائية، فنتيجة هذا الخلاف تضـبط قوات الباطلين و الضـالين. فلن تسـتطيع هذه النشاطات الدعوية الفردية أن تثبت تجاه مشاريع الأعداء العامة.

عدم وجود شعور الدعوة الإسلامية: الأمة المسلمة في الحقيقة أمة داعية، (Missonary Nation)[15] و من الطبيعي أن شعور الدعوة يعمل في قلوب الدعاة في اليقظة و النوم و القيام و القعود و الجلوس والمشي و في كل حال لا بد أن يكون همه الوحيد هو الدعوة إلى الله. هذا هو المرغوب من الدعاة إلى الله. و من الأسف الشديد أن الدعاة ليس فيهم إخلاص العمل فضلا عن شعور الدعوة و التبني به في جميع الأحوال. و الدعاة الذين عينوا للدعوة و الإرشاد من جهة الجمعية الخيرية أو الهيئة العالمية للإرشاد و الدعوة هم يؤدون عمل الدعوة مثل موظف إداري، و لم يتخذوا عمل الدعوة هدفا لحياتهم. فلأجل ذلك كثيرا من البرامج الدعوية تبطل في بِذرها، و لا ترى باب الفلاح و النجاح.

ثانيا: الموانع و المشاكل التي تتعلق بشخصية المدعو و المجتمع

ومن المشاكل التي ترى في المدعوين التي تمنع عمل الدعوة عن النجاح في ميدانها. و تلك كثيرة جدًّا، فأذكر أشهرها و أعظمها إن شاء الله كما في الذيل:

1. **جهل عامة الناس حول الإسلام:** فلا يستطيع الناس أن يقيّم الدعوة الإسلامية لجهلهم عن الدعوة الإسلامية، و لا يلبي دعوة الإسلام كما ينبغي، و هم مخدعون لأجل افتراءات أعداء الإسلام مع عظيم حبهم للإسلام و دعوة الإسلام. و من المشكلة الكبرى أنهم لا يدرون حقيقة الإسلام. و يظن تسعون في المأة من المسلمين أنه لا مسـؤولية عليهم إلا الشـهادتين و الصـلاة و الصـوم والحج و الزكاة كما يظن جلّ المسـلمين أنه بعدم اتباع القرآن الكريم و السنة النبوية في السياسة و الاقتصاد و المجتمع و الثقافة لا يضرهم في إسلامهم. و هذا غلط فاحش.
2. **عدم مطابقة قوانين الإسلام في حياة المسلمين اليومية:** المسلمون لا يطبقون شريعة الإسلام و قوانينه في حياتهم اليومية و الأسرية و الاجتماعية كما لا يوجد مطابقة القول بالعمل في حياتهم، و نتيجة لهذا الكفار و المشركون لا يرغبون في دخول الإسلام و إن كانوا يحبون قوانين الإسلام و عدله.
3. **تطبيق القوانين الوضـعية في المجتمع:** من المعلوم أن المجتمع الراهن قائمون تحت قيادة القوانين الوضعية الإنسانية؛ فلأجل ذلك توجد مشاكل مختلفة:

أولا: لا يطبق هدف الدعوة أي تطبيق قوانين القرآن الكريم، و السنة النبوية، كما لا يرغب و لا يسعى عامة الناس لتطبيق قوانين الإسلام في حياتهم؛ لأنه وجدوا بديلا لقضاء حياتهم الدنيوية.

ثانيا: هناك قوانين مسمحة في المجتمع من الدولة التي يخالف الشريعة الإسلامية مباشرة، مثل إجازة الربا و بيع الخمر و إجازة تجارة الدعارة و غيرها، فلأجل ذلك نشـأ نظام مجتمعي و جيل خلاف قيم هدف الدعوة الإسلامية.

4. **ظهور النفاق العملي في قواد المجتمع**: من الأسف الشديد أنه يرى في خلق قواد و سادات المجتمع الإسلامي النفاق العملي في بعض مواضيع إسلامية، و هم يتحيزون إلى النفاق العملي لتحصيل النفعية الشخصية من أبناء الدولة المسلمة. ثم هم يتفقون مع أعداء الإسلام و يصيتون معهم في أعمالهم المضادة للإسلام و مصحلة المسلمين. ثم هم يظلمون على الدعاة لتحصيل نفعيتهم عن الحكومة. و هذا أيضا من أعظم المشاكل في الدعوة الإسلامية.
5. **التأثير السلبي في المسلمين حول السياسة الإسلامية**: لأجل الخطأ في فهم الإسلام قد أثر في المسلمين تأثيرا سلبيا حول السياسة الإسلامية، فلا يستطيع الداعية أوالحزب الإسلامي انهاز قوة الحكومة التي هي من القوات العظيمة في تطبيق قوانين الإسلام في الدولة، فلو أحد من الدعاة يساهم في السياسة الإسلامية فعامة الناس يسيئون الظن بهم، و يفقدون الإيمان بهم شيئا فشئيا. في الحقيقة قوة الحكومة قوة عظيمة في تنفيذ الدعوة الإسلامية و تطبيق الشريعة الإسلامية.

من المعلوم أنه لم ينجح الدعاة إلى الله تعالى نجاحا ظاهرا شاملا إلا بالسعي في إقامة دول كبيرة تحمي دعوتهم، و تزيل معالم الشرك الظاهرة بقوة السلطان. و ذلك لأن النبي لما كان في مكة كان هو قائد المؤمنين بها و رائدهم و إن لم يعلن قيام دولة، فلم يكن الصحابة أنذاك يرجعون إلى غيره في سياسة أمورهم، و كانوا يعدُّونه زعيما لهم. و يكفي أن أضرب على ذلك بمثال واحد يبين أثر القوة في نجاح دعوة الحق، و ذلك في دعوة شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، فإنه قد رسم الخطوط العريضة لقيام دولة إسلامية من أول بدئه بالدعوة بعد أن قام بتجربة لم تنجد في الدعوة المجردة من السلطان، فلقد رأى أنواعا من الضلال في بلاده النجدية و رأي مثل ذلك في الحجاز و العراق، ثم بدأ بالدعوة لإزالة هذا الضلال بالإنكار على أصحاب تلك المعقدات الضالة، و ذلك في بلدة "حريملاء"[16]، و لكن لكونه مجرد داعية و لم يكن صاحب دولة و سلطان، فإن المخالفين استهانوا به و سفهوا رأيه و دبروا خطة للهجوم عليه و قتله، فنجاه الله منهم، و ارتحل إلى بلدة "العيينة"[17] و لقد أدرك بإلهام الله إياه ثم بثاقب بصره و دقة إدراكه أن إنكار هذه المنكرات بغير قوة و سلطان لا جدوى منه و لا تأثير له إلا بالنسبة ضئيلة جدا، فعمل اتصالاته مع ابن مُعمَّر حاكم " العيينة" حتى أقنعه بدعوة التوحيد التي يدعو إليها، و لما أصبح الشيخ يملك السلطان الذي به يستطيع أن يزيل معالم الجاهلية خرج على رأس قوة من جيش ذلك الحاكم و هدم القباب التي على القبور و قطع الأشجار التي يتبرك الناس بها.

ثم لما ضعف عن نصرته و حمايته ذلك الأمير بحث عن حاكم آخر يقيم معه إمارة أقوى من تلك الإمارة، فكان هذا الحاكم هو الأمير محمد بن سعود – رحمه الله تعالى– أمير بلدة "الدرعية"[18]، فتمت البيعة بينهما على إقامة دولة إسلامية و إزالة معالم الجاهلية بالقوة، و ما زالت تلك الإمارة تنمو و تتسع حتى أصبحت دولة قوية، و زالت من تحت سلطانها كل معالم الجاهلية القائمة في بلادها. فكان ما وصل إليه الإمام محمد بن عبد الوهاب من نشرة دعوة التوحيد في نطاق تلك الدولة القوية يعدّ نجاحا كبيرا في تحقيق الأهداف و إقرار المعتقدات الإسلامية، و إزالة الضلالات الشركية و البدعية[19].

ولو أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ظل عمره المديد يدعو إلى إزالة تلك الضلالات عن طريق الدروس و الخطب و المواعظ لما استطاع أن يؤثر إلا على عدد محدود من الناس، و لكان مجرد واعظ قد يذكر في كتب التراجم، و قد لا يذكر، لكنه باهتمامه المبكر بإقامة دولة إسلامية قوية استطاع أن يزيل معالم الجاهلية التي يعتقد الناس بها فزالت على الفور تلك المعتقدات من أفئدة الألوف من المسلمين.

ثالثا: إظهار أعداء الإسلام و تأثيرهم السلبي باسم الدعوة الإسلامية

فلو نظرنا إلى مجتمعنا نرى أن بعضا من الأحزاب يشرحون الإسلام بالغلط الفاحش باسم الدعوة الإسلامية، الذين هم في الحقيقة ضد الإسلام و المسلمين و الدعوة الإسلامية مباشرة، فمن أشهرهم: القاديانية و الشيعية و المرشدون الضالة المضلة (المرشد المزعوم).

1. **تأثير المرشدين الضالة و المضلة:** قد تقدم بأن خدمات الشيوخ الكرام في نشر الإسلا لا ينكر، و بواسطتهم قد انتشر الإسلام في قرى و مدن بنغلاديش، و غرس بذره في قلوب العامة. و هم قد احتلوا مكانا و شرفا في قلوب الناس بتزكيتهم و إخلاصهم و زهدهم و أخلاقهم الفاضلة. و إن كان لبعض المرشدين تضاد بينهم و بين الحكومة حتى وقع بينهم و بين الحكومة حرب واقعي. لكن أكثر المرشدين كانوا متنفرة عن السياسة و الحكومة، لأجل ذلك نرى أن بعض زعماء السياسية يدعمون المرشدين في أعمالهم الدعوية و ينصرون لتحصيل النفعية الذاتية ألا هي تحصيل تصويت العامة للفوز في الانتخاب الرسمي، و الآن نحن نرى هذا في العصر الراهن.

على أية حال لأجل تزكية النفوس و المجتمع كان تأثير المرشدين في المجمع أثرا بالغا. لكن مع الأسف الشديد بعض من التاجر الديني يلجئون إلى المداهنة لأجل تحصيل النفعية الشخصية. فنتيجة قد دخل سوء الظن عن المرشدين العظام لأجل بعض المرشدين الضالة الذين يشترون النفعية الدنيوية بوسيلة الدين عن عامة الناس، كما هم الموانع العظيمة في نشر نشاطات الدعوة الإسلامية الصحيحة و نشر العقيدة الصحيحة. و هم يدمرون العقيدة الصحيحة بنشر العقيدة العجمية الغربية الكاذبة في قلوب عامة الناس. فبعضهم لتحصيل النفعية الذاتية يلجئون إلى السحر لتثبيت قيادتهم في القلوب. ينتشرون بأنه يكفي لعامة الناس لمغفرة ذنوبه السجدة الواحدة لمرشده كما يفعلون النصارى النذر فقط باسم الرهبان لتحصيل بطاقة الجنة و غيرها من الخرافات و الخزعبلات انتشرت بهؤلاء المرشدين الضالة عند عامة الناس.

2. **القاديانية:** إن متبعي غلام أحمد القادياني هم المشهورون بالقاديانية. و إن كانوا هم يعرفون أنفسهم باسم أحمدية. لكن عقائدهم مثل إنكار ختم النبوة و عودة عيسى بن مريم في الدنيا مرة أخرى و نزول المهدي، و الجهاد و غيره كثيرا من الأمور و عقائدهم حوله تناقض عقائد الإسلام، وإن كانت في بعض الأمور تتفق مع الإسلام. فلذا أفتى علماء الإسلام المشهورون في الفتوى بأن القاديانة قوم من الكفار، و من الفرق الضالة المضلة[20]. مع ذلك كله أنهم ينتشرون عقائدهم بإسم الإسلام في مثل دول أوروبا و غيرها من الدول الكبرى. أما عدد القاديانيين في بنغلاديش حوالي مئتي ألف (200000)[21]. و هم يفسرون القرآن الكريم حسب رأيهم و ينشرون تفسيرهم و عقائدهم الفاسدة بواسطة الجرائد و المجلات و الكتب. و يؤامرون حول الإسلام و

المسلمين تحت إشراف قيادة الحكومة.خلاصة القول أن المرشدين الضالة و القاديانية يستخدمون اسم الدعوة الإسلامية لتنفيذ مؤامراتهم و تحصيل النفعية الذاتية.

3. **البهائية و الشيعة و الشاعر باؤل بغنائهم و الصوفية الضالة:** مثل القاديانية هناك يوجد في بنغلاديش من الفر ق الضالة مثل البهائية و الشيعة و الشعراء باؤل بغنائهم الفاحشة، و الصوفية الضالة كذلك، و هذه الفرق الضالة أيضا من الموانع الهامة للدعوة الإسلامية الصحيحة، وهم ينتشرون أباطيل و أكاذيب حول أسرة النبي و آله و أصحابه.

رابعا: النشاطات الدعوية للأديان الأخرى مثل التنصير

نحن نريد من الأديان الأخرى هنا النشاطات الدعوية للنصارى، و لو كان هناك يوجد نشاطات دعوية من اليهودية عن طريق روتاري (Rotary)، لائينس (Laince) و كلاب (Club) وغيرها، و النشاطات الدعوية من البوذية عن طريق الرهبان. والتاجر النصراني "نيكلودي كانتي"(1410-20هـ) من إيتاليا قدم إلى بنغلاديش أول مرة، لكن بدأ نشر الدين النصراني بواسطة التاجر فرتوغيز. و هم الذين أنشاؤوا الكنيسة في موضع كاليغنز من داكا سنة 1517م[22]، ثم هم كانوا وسيلة لتثبيت الحكومة الإنجليزية، لكنهم بدأوا نشاطاتهم الدعوية بقوة شديدة سنة 1857م.

أما بعد الجهاد الاستقلالي سنة 1971م لما ابتليت بنغلاديش من ناحية الاقتصاد، ازدادت النشاطات التنصيرية بدعوة الدعم المالي لسكان بنغلاديش، و لكن غرضهم الخطير خلال هذا الدعم المالي تنصير المسلمين المساكين. و كذلك بعض من الأقليات غير المسلمة و المسلمين الفقراء تركوا الإسلام و اعتنقوا الدين النصراني لتحصيل الدعم المالي. ولذا يرى أنه كان عدد النصارى في بنغلاديش سنة 1974م مئتي ألف و ستة عشر ألفا، و بلغ عددهم سنة 1984م ستمائة الآف[23]، و كان عدد النسمة لازدياد النصارى 28%،[24] بينما عدد النسمة لميلاد الولد 2.23%.[25]

كما رأيت بأم عيناي بأنه بعد العاصفة التي وقعت سنة ألف و تسمأة و إحدى و تسعين سنة (1991م) في منطقة شيتاغونغ، و كوكس بازار، جاءت النصرانية بالدعم المالي للمسلمين الفقراء الذين أصيبوا بالعاصفة حيث بنوا لهم بيوتا و عينوا لهم وظيفا في المستشفى النصراني، و ارتدوا عن الإسلام، و اعتنقوا الدين النصراني، و كيفيته: بأن كل واحد يقوم على القرآن الكريم، ويضعه تحت قدميه، ويقول: تركت الإسلام، و قبلت الدين النصراني– العياذ بالله العظيم– .

ومن المعلوم أن منهج النصارى في النشاطات التنصيرية و طرقهم عميقة و محققة جدا. مثل خدماتهم الطبية، تأسيس المدارس التعليمية تحت مناهجهم الخاصة، اتخاذ أسماء المسلمين، و مصطلحاتهم مثل عيسى بدل جيشو، إنجيل بدل بيبيل، مسيحي جماعت، إمام و غيره، و اشتراء الأراضي للنصارى، و بيع كتب النصارى و إعطائهم للناس مجانا.[26] و هم بهذه الطرق ينظمون نشاطاتهم التنصيرية عبر العصور. و في العصر الراهن بدءوا عملهم التنصيرية باسم المنظمة غير حكومية (N.G.O.) في القرى و الريف بالدعم المالي مثل: براك (Brak)، سلبيشن أرمي (Salvation army)، غرامين فون (Gramin Phone)، سوفتغرام (Saptugram)، عاشا (Asa)، بافتيست (Baptist)، إيدميشن (Admination)، ميشناريز وب صيريتي (Missionary of Charity)، كيار (Care)، كاريتاش (Caritas)، دينيش

بنغلاديش (Danish Bangladesh)، بروشيكا (Proshika)، إداب (Adab)، مؤسسة التقدم العامة، جمعية الخيرية العامة و غيرها.

أما تعداد (N.G.O) المنظمة غير حكومية (غير إسلامية) حوالي ستة ألاف، فمنها ستمائة و اثنتين وثلاثين منظمة تجري بالدعم الخارجي من الدول الخارجية مباشرة،[27] أما البواقي تطبق نشاطاتهم بواسطة الدعم الخارجي غير مباشرة بإشراف الدول الخارجية. أنهم ينظمون برنامج مختلفة مثل تنظيم خيرية، و تنظيم الإقراض إلى الناس، و برنامج التدريب، و غيرها من الوسائل التي بها يسعون لارتداد المسلمين عن دينهم أولا، ثم أخيرا يجتهدون لاعتناقهم النصرانية و غيرها حسب الوضع الراهن.

إضافة إلى ذلك أنهم يهدمون نظام الأسرة بإخراج النساء من البيوت باسم تقدم النساء. و يهدم أخلاق الشباب، و يشجع على الأفعال التي شنيعة في الإسلام. و صوتهم الوحيد: ليس الزوج و لا البيت بل يجب الحرية الكاملة للمرأة في الاكتساب المادية. مثلا "كاريتاس" قد عينوا إحدى و ستين ألف امرأة في وظيفة العمل.[28]

نشعر بأنهم عينوا مؤظفين لهم في القرى و المدن لتأييد أعمالهم السيئة كأنهم يريدون تأسيس ظرف مثل لبنان و إريتوريا، وسوريا، و سودان. و أن حركة الدعاء لليهود سنة 2000م باسم *"Praying through the window"* تشير إلى ذلك.[29]

خامسا: نشر الكذب و الأباطيل من أهل المادية و الدهرية و العلمانية

مثل بعض الدول في العالم الإسلامي نشأ صنف من المثقفين ينتشرون نظرية المادية و الدهرية و العلمانية ظاهرا و باطنا، متأثرا من ظواهر العلوم الغربية اللادينية. منهم من يضل النساء بالقول ضد الإسلام ظاهرا لرغبة الجهلاء إليه. فمن الدهرية من يقول: "ليس في الدنيا من الأعمال الشينعة إلا و قد ارتكبها الموحدون. و أن الدهرية خير من المؤمن بالله. و أن الإسلام بقي مع الحيوان و الجهلاء. إلا شرذمة قليلة من المثقفين يؤمنون بالإسلام. و بعضهم يقول: " إن المساجد أسسوا لترك قانون الدين." و صوت الآذان طول خمس عشرة دقيقة مزعج لهم. و بعضهم يقول: لا بد في هذا العصر الراهن إصلاح القرآن الكريم. فبنشر هذه الأقوال الخطيرة يريدون شهرتهم، و يضلون المسلمين الساجذين.

يري بلسان حالهم بإن الإسلام خلاف الحرية و الجمهورية، و سبب الخلفية، و يفرق بين الرجل و المرأة، و يؤمنون بالملوكية، إضافة إلى ذلك بأن بعض أساتذة الجامعة و الكلية، و رواد المثقفين ينشرون أقوال المستشرقين[30] بين شباب مجتمعهم. يخيل من أعمالهم بأنهم مشغولون لتتبع عيوب الإسلام و المسلمين، كأنهم يشيعون بعمل ضد الإسلام.

سادسا: فقر وعدم وفرة الاقتصاد المالي و قلة ميزانية مصروفات الدعوة

إن الهيئات الإسلامية و الشخصية البارزة في الأعمال الدعوية لا توجد الدعم المالي كما تحصل هيئات الأديان الأخرى. فلا يمكن تطبيق البرنامج الدعوية المختلفة لعدم توفير الأموال المرجوة رغم وجود النشاطات الدعوية المختلفة. أن الفقر و قلة الاقتصاد المالي من المشاكل الهامة في الدعوة الإسلامية.

أما الموانع و المشاكل التي تحجز و تصد عمل الدعوة الإسلامية غير مباشرة و مدى خطورتها في تعويق الدعوة و انتشارها فهي كما تلي:

النواحي التي تحدث مشكلة بغير مباشرة أكثرها مشتركة بعضها مع بعض. فأذكر هنا أهمها:

أولا: تأثر البريطانية في النظام التعليمي و الحكومي

من السنة 1757م إلى سنة 1947م تقريبا مئتي سنة قد استولى الإنجليزيون من النصارى على الحكومة في الشبه القارة الهندية. فشكلوا نظام التعليم و الحكومة حسب نظريتهم للبقاء طول الزمن. قال "لارد ميكل" حول نظام التعليم الحكومي: *We want, a class of person, Indian in blood and colour, but English in test, in opinions, in morals, and intellect.* (يعني نحن نطلب من هذا التعليم يتخرج منه مثقفون يكونون من أهل الهند من حيث الجنسية و اللباس، لكن فكرتهم و خلقكم و نظريتهم تكون من أهل الإنجليزية".)[31]

لهدف التفريق بين المسلمين أن الإنجليز أنشأوا نظامين في التعليم، و هذا إلى الآن موجود، الأول: التعليم العام، الثاني: التعليم الديني، يتخرج من نظام التعليم العام أناس هم مثقفون بالتعليم العام لكنهم غافلون عن التعليم الإسلامي، و يتخرج من نظام التعليم الديني أناس ماهرون في الكتب الدينية فقط ، لكنهم ناقصون حول واقعات الحياة و العلوم العصرية. إضافة إلى ذلك بأن طلاب التعليم الديني محرومون عن حرية الدعوة و الجهاد لعدم وجود هذه المواد في هذا التعليم. هكذا دبَّر الإنجليز نظاما معقدا لإبعاد المسلمين عن تعليم حقيقة الإسلام و لإضعافهم من حيث القوة حتى بعد الاستقلال أيضا هذا موجود الذي يحدث مشكلة مؤلمة في الدعوة الإسلامية.

ثانيا: عدم وجود القيم الخلقية في التعليم و مواصلات النشر

عدم وجود القيم الخلقية في التعليم و الأخبار و النشر أيضا من ثمرة مؤامرة الإنجليز. أما في التعليم العام لا يوجد أية مادة تنوب عن القيم الخلقية. لأجل ذلك لا يخرج جيل مثقف خلقي من هذا التعليم العام. و لا يتعلم الجانب الخلقي من هذا النظام، بل يزيد و يتطور العقل و الحكمة. فنتيجة لهذا التعليم العام أنهم لو يريدون الأعمال الشنيعة يستطيع أن يتطبق بحذر و حكمة. فلأجل هذا التعليم لا يوجد عند عامة الناس طبيعة قبول الحق و كراهية الباطل، و هذا أيضا من أهم الموانع في حقل الدعوة الإسلامية.

ثالثا: مؤامرات القوات العليا

أن القوات العليا تتأمرون بمؤامرات كثيرة، أولا: لدوام تأثراتهم في العالم الإسلامي، ثانيا: لدفاع النشاطات الإسلامية هم يلجئون إلى مؤامرات شتى حول الإسلام و المسلمين. هم يوقنون لو تجري النشاطات الدعوية الإسلامية على طول تنشأ اليقظة الإسلامية في الدول الإسلامية، و من هنا تتجاوز حتى يسرى في بلادهم أيضا. فيفوت قوتهم و سيادتهم، فلدفع النشاطات الدعوية الإسلامية هم يستخدمون وسائل مختلفة مباشرة و غير مباشرة. مثلا:

1. اتهام الدولة بالأصالة.
2. تعيين نائبين لتأييدهم، منها الباحث العالم، العامل الثقافي، المؤظف الأعلى في الجنود، و الزعماء السياسية يستخدمهم لنفعيتهم.
3. تأسيس النشر العالمي: هم أسَّسوا النشر العالمي ينشر الكذب و الأباطل حول الإسلام و المسلمين مثلا بي بي سي(B.V.C)، بويس وب أميريكا (Voice of America)، سي, إين. سي(C.N.C). كل هذه من تأسيساتهم و تحت إدارتهم.

4. تأسيس الفرق الباطلة مثل القاديانية و البهائية، لأنهم الذين أسسوا القاديانية و البهائية لرد المسلمين عن الدين الصحيح.[32]
5. استخدام المنظمة غير الحكومة. أن بريطانيا أعطى لمنظمة غير حكومية باسم "بروشيكا"(Proshika) واحد و سبعون مأة ألف تاكا، و هذا دليل على أنهم يعملون ضد الإسلام و المسلمين.[33]
6. إنشاء الضيق الاقتصاي لانعدام الدعوة الإسلامية، فهم يلعبون مع الدول المسلمة بالبنك العالمي، حيث يمنع التجارة العالمية بأي دولة بنشـر الخطاب بأن هذه الدولة فيها إرهاب[34]، و فيها إصـالة، وهذا ينقص الرغبة لزعام المسلمين في دولتهم بل في بعض الأوقات هم المانعون عن الدعوة الإسلامية.

رابعا: الاستعمار الثقافي

يستخدم الوسائل العامة لنشر فليم فاحشة من الهند و الغرب، و هذا من أهم الموانع و المشاكل في حقل الدعوة الإسلامية، مثل الفليم الذي يستخدم للرؤية أمام الجماهير يظهر الشخص الفاجر بصورة رجل لبس القلنسوة و اللحية و الآداب الإسـلامية لكي ينفر الناس عن الإسـلام و المسـلمين؛ لأن هذ الزي خاص للعلماء الذين يحملون دعوة الإسلام. هكذا يعملون الأعمال الثقافية الحاقدة للإسلام ضد الثقافة الإسلامية و الدعاة بحكمة.

خامسا: المشكلات و الضيقات التاريخية

بعض العلماء خالفوا الغزوة الاستقلالية لبنغلاديش سنة1971م بحجة أن بنغال الشرق سوف يتصل بالهند، لكن في الحقيقة كل العلماء لم يكونوا معهم في هذا الجانب. لكن مع الأسف الشديد أن أعداء الإسلام ينشرون أن علماء بنغلاديش هم ضد الغزوة الاستقلالية. حيث بعد الاستقلال قتلوا كثيرا من العلماء و أسِروا كثيرهم، نتيجة لهذا واجهت الدعوة الإسلامية بصعوبات عظيمة. في العصر الراهن أيضا هم يلقبون بأن العلماء هم مجرمون ضد الغزوة الاستقلالية لبنغلاديش، حتى الاطفال أيضا يظنون بأن العلماء هم مجرمون ضد الجهاد الاستقلالي. فلذا قال الرئيس ديوان محمد أزرف: أعداء الإسلام نشروا بأن من يقول في بنغلاديش حول الإسلام هو " رازاكار" (ضد الاستقلال)[35]. فهذه النظرية تضر النشاطات الدعوية الإسلامية ضررا كثيرا لا يحد.

سادسا: المجتمع البنكي الربوي و الرأسمالي

البنوك الربوية و الرأسماليون الذين يستثمرون في هذه البنوك الربوية هم المانعون عن الدعوة الإسلامية. و ذلك لأن الإسلام حرم الربا قليله و كثيره، فلو ساد الإسلام في الحكومة و تحكم الدولة على نظام الإسلام تنقطع تجاراتهم الربوية، فلذا هذه البنوك و الرأسماليون ينصرون و يعاونون بالدعم المالي أعداء الإسلام الذين يعملون ضد الدعوة الإسلامية.

سابعا: مشكلة الفقر و قلة الاقتصاد لأبناء البلاد

لأجل جلّ سكان بنغلاديش من الفقراء و المساكين هم مشغون كل آن لابتغاء الرزق. فلذا لا يكون فرصة لإشغال أنفسهم في الأعمال الدعوية أو لا يمكن لهم أن يتفرغ لتعليم الإسلام لأجل مشغوليتهم في اكتساب الرزق. أو هم الذين يعوقون الأعمال الدعوية و يصدون الناس عن سبيل الله حرصا على الأموال أو الوظيفة. و هذه الجوانب كلها من المشاكل و الموانع في حقل الدعوة الإسلامية.

ثامنا: وجود المجتمع الثقافي المنحرف

قبل دخول الإسلام في بنغلادش كان الناس يؤمنون بالأصنام و يعبدونها و الأشجار و الطاغوت و الأصنام و غيرها. و تأثير هذه الثقافة المنحرفة موجود إلى الآن. و هذه الثقافات المنحرفة يعتبر من أهم الموانع و المشـــاكل في حقل الدعوة الإسلامية.

سابعا: فتنة النساء

وذلك باختلاط الرجال و النســاء في التعليم و القرى و المدن و المكاتب الرسـمية و البنوك و المصـانع و في قسـم الشرطة و الجنود و عدم الحجاب الشرعي، و عدم اهتمام النساء بالنظام الأسرِي و بعدها في إطاعة الزوج، و يخالف قوانين القرآن الكريم في تهذيب المرأة المســـلمة باســـم "تحريك المرأة" و غير ذلك من الموانع في حقل الدعوة الإسلامية.

عاشرا: البدعات الفاشية

هناك في بنغلاديش قد ظهرت البدعات الفاشــية مثل الاحتفال بالميلاد النبوي بتاريخ الثاني عشــر من ربيع الأول، و يظنون أن النبي يأتي في حفلة الميلاد مباشــرة، و و منها: ازدياد الكلمات في بداية الآذان: مثل "الصــلاة و الســلام على رسول الله، الصلاة و السلام يا حبيب الله، الصلاة و السلام يا رحمة للعالمين"و غير ذلك من البدعات الفاشية من الموانع الهامة في حقل الدعوة الإسلامية.

حادي عشر–عادات جاهلية متأصلة

و هناك بقية في ثقافات بنغلاديش عادات جاهلية متأصلة مثل النذور للأضرحة و القبور و المزارات، و تمني الأولاد من المرشد المزعوم أو من القبور أو المزارات أو من السلحفاة التي تعيش في غدير المزارات أو الأسماك التي تسكن في بئر المزارات، و النساء يذهبن إلى المزارات و تمسح السلحفاة التي في غدير المزارات ثم تمسح سائر جسدها تظن أنه يكون الولد من العقيم بهذه الطريقة. و كذا السجود للمرشدين و الأضرحة و مزارات الأولياء طلبا منه الأمور المادية أو الأغراض النفسية أو طلبا للولد، و ربط الخيوط بالأشجار لقضاء حوائجهم.

ثاني عشر– جماعات بدعية منتشرة

هناك في بغلاديش يوجد جماعات بدعية منتشــرة مثل الصــوفية الضــالة و مائزبانتار[36]، و فرقة أحمدية هم يحدثون لمتبعيهم بكل من البدعات و الخرافات، و ذلك لأجل تحصـيل الماديات من متبعيهم أو لتكميل أغراض نفسـانية أو تقليدا لآبائهم الضالة.

ثالث عشر– انحلال خلقي

لأجل التعليم العام المختلط بين الرجال و النساء يحدث كل يوم مشكلة جديدة، و تظن المرأة أن الحجاب مانع عن تقدمهن، فهن بهذه الدعاوي الباطلة يظهرن عوراتهم و يخرجن من البيت كاســيات عاريات مميلات مائلات، كأنهن يتبعن الثقافة الغربية في السفور و التبرج، هذه المشاكل أيضا من أهم معوقات الدعوة الإسلامية في بنغلاديش.

فبالجملة أن الموانع و المشـاكل سـواء كانت مباشـرة أو غير مباشـرة، بعضـها متعلق مع بعض. فمنها ميراثية جاءت وراثة من الآباء و الأجداد، و منها يجبر على أبناء الدولة من السـلطة أو من المرشـدين الضـالة، و منها داخل

في نفس الدعوة الإسلامية. و من الثابت بأن هذه المشاكل كانت في كل عصر من العصور الدعوية. (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (سورة المائدة، 5 : 104). (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) (سورة الأنعام، 6: 112). (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) (سورة الفرقان، 25: 31). و في بنعلاديش أيضا توجد هذه المشاكل من ناحية المجتمع و الاقتصاد و الأحوال الدينية. و يمكن هناك مشاكل و موانع أخرى غير ما ذكرت التي تمنع الدعوة الإسلامية مباشرة و غير مباشرة. كلما يأتي زمان على الناس تحدث مشاكل جديدة و متنوعة و مختلفة في حقل الدعوة الإسلامية في بنغلاديش و في الدول الإسلامية.

الاحتمال المتوقع لحل مشاكل الدعوة

قبل بيان حل المشاكل في الدعوة الإسلامية، لا بد علينا أن نعلم بأن الفلاح في الدنيا ليس هو معيار النجاة، بل الفلاح في الآخرة هو الفلاح الكامل. بل الدعاة أنهم تكلفوا بالدعوة من الله ، فبلغوا حق التبليغ، هذا هو الفلاح في الدنيا و الآخرة، و هذا هو طريق الأنبياء، فلذا جاء في القرآن الكريم: (وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (سورة يس، 36 : 17). فيقال: لو لم يقبل أي مجتمع دعوة الداعي فلا ضرر للداعي، بل الضرر للذين لم يقبلوا الدعوة، ولكن النجاح للداعي تمام النجاح بأنه قد بلغ الدعوة. فهكذا في بنغلاديش مشاكل كثيرة ضد الدعوة الإسلامية، لكن بعد التتبع في ظروف المجتمع و الدين يوجد أسباب نشعر بها بأنها تشجيع الدعاة في إمكانية حل المشاكل و الموانع التي توجد ضد الدعوة الإسلامية، و هي كما تلي:

1. أغلبية سكان بنغلاديش مسلمون، لأنه تسعون في المئة من المسلمين.[37] فهذا يشجع الدعاة لحل مشاكل الدعوة.
2. في بنغلاديش يوجد حوالي ثلثمأة آلاف مساجد، و كذا يوجد خمسين ألف مدرسة حكومية و غير حكومية. فلو يقوم بالدعوة أئمة المساجد وخطباء المساجد و أساتذة المدارس بجدة وعزيمة، فحينئذ يأتي الفتح للإسلام و المسلمين بلا شك. لكن لابد تدريب الأئمة و الدعاة و المعلمين لتعليم كيفية الدعوة الإسلامية و أصولها، و تعليم فقه الواقع و فقه المؤالات و فقه الأولويات و فقه الموازنات، و كيفية علاج معوقات الدعوة.
3. يوجد في بنغلاديش المؤسسة الإسلامية (الحكومية) [Islamic Foundation (gov.) Bangladesh] التي تلعب دورا بالغا لنشر الدعوة الإسلامية تحت إشراف وزارة الدين بنغلاديش مثل تدريب الأئمة و الخطباء وتنظيم تعليم القرآن الكريم و السنة النبوية في المساجد تحت إشراف المؤسسة الإسلامية و ترجمة الكتب العربية و الإنجليزية إلى اللغة البنغالية و نشر الكتب الإسلامية باللغة البنغالية للمثقفين و لعامة الناس، و غيرها من الأعمال المشجعة إلى الدعوة الإسلامية.
4. الآن فقد اكتشف أمام أبناء العالم بأن النظريات الوضعية عقيمة لا يتوقع منها الثمرة المرجوة، الذين يعيبون الإسلام و المسلمين، فعامة الناس فقدت الثقة بهم و بنظرياتهم، بينما ظهرت نظريات الإسلام صادقة أمام الجماهير حتى ظهرت نتائجها في بنغلاديش أيضا.

5. البحث العلمي المعاصر أثبت بأن عقيدة الإسلام و الإيمان و أصوله حق و واقعي كالآخرة و الحساب و الوحي والمعراج والميزان و غيره. و ثبت أن النظرية الوضعية فاشلة و غير واقعي، فلذا أن الناس في العالم رغبوا في الإسلام حيث ظهر أثر ذلك في بنغلاديش أيضا.
6. نوع من الشباب المسلم تقدموا لتطبيق شريعة الإسلام في المجتمع، حتى لبوا دعوةَ الإسلام و قوانينه.
7. أن خوف سيطرة الدولة المجاورة لبنغلاديش أدّوا لتوحيد أبناء الدولة على الإسلام على اختلاف فيما بينهم بيسير، الذي هو عنصر من عناصر نجاح دعوة الإسلام.
8. تقدم بنغلاديش في تطبيق الجمهورية الذي مهد للدعاة بيئة صالحة للدعوة، كما أن النبي مهد ميدان الدعوة بعد صلح الحديبية، و كان هذا الصلح لأجل الدعوة الإسلامية.
9. يوجد في بنغلاديش حتى الآن تأثير العلماء و المشائخ العظام، و أن عامة الناس المتأثرون بهم أكثر. مثل حركة فقير، و ثورة الجيوش و حركة فرائضي نظير مشهور على ذلك.
10. الآن أن العلماء و الشيوخ قد تقدموا على السياسة حتى قالوا: الآن السياسة فرض عين.[38]
11. أن حفلة التعليم و حفلة الثقافة تنظم بواسطة أهل الإسلام في الجرائد و المجلات و الكتب و الإذاعة و التليفيزيون و وغيرها من المؤتمرات و الندوات و المواعظ و الدعوة الإسلامية.
12. من بداية الإسلام إلى الآن قد انتشر الإسلام في بنغلاديش بواسطة العلماء و الدعاة و بواسطة خدمات المجتمع و غيرها.
13. الهيئة المحلية و الهيئة العالمية تسوقون الأعمال الدعوية في بنغلاديش.
14. إضافة إلى ذلك هناك بعض من الجمعية السياسية الدينية تقوم بالدعوة الإسلامية.
15. و كذا يوجد جمعية الطلاب و جمعية الشباب في بنغلاديش تعمل عمل الدعوة الإسلامية مباشرة و غير مباشرة.
16. كثير من الكتب الإسلامية ترجمت باللغة البنغالية، يزيد يوما فيوما، هذا تأثير تقدم الدعوة الإسلامية.
17. إضافة إلى ذلك بأنه يوجد قسم الدعوة و قسم الدراسات الإسلامية في الجامعات الحكومية مثل الجامعة الإسلامية الحكومية، كوشتيا، و جامعة داكا، و جامعة شيتاغونغ، و جامعة راجشاهي، جامعة زَغَنْنَات بداكا، و الجامعة العربية الإسلامية بداكا، كما يوجد في بعض الكليات الحكومية وغير الحكومية، و كذا يوجد في الجامعات غير الحكومية مثل جامعة بنغلاديش الإسلامية، وجامعة دار الإحسان، و جامعة آسيا بداكا، و جامعة أترا بداكا، وجامعة ساوت إيست بداكا، وجامعة منارات بداكا، وجامعة شَنْتَا مريم بداكا، وجامعة ساودان بشيتاغونغ، و الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، و جامعة كوكس بازار العالمية و غيرها. و في هذه الجامعات يدرس الطلاب الدعوة الإسلامية والدراسات الإسلامية في مرحلة البكالوريوس و الماجستير والدراسات العليا من الدكتوراه. و هنا يكتب الباحثون عن الدعوة الإسلامية و مشاكلها و حلها و غيره ، لا شك فيه بأن هذا متعاون أكثر في نشر الدعوة الإسلامية و حل مشاكلها و موانعها.

الحل المقترح للتغلب على هذه المشكلة

إن الدعوة الإسلامية فريضة عظيمة على الأمة الإسلامية لقوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (سورة آل عمران، 3: 110). و بدون الدعوة الإسلامية يخسر المجمع. و للدعوة الإسلامية أهمية بالغة في الظروف الراهنة لبنغلاديش. آلاف من المنظمة غير الحكومة يرصدون لتنصير المسلمين الضعفاء في إيمانهم، إضافة إلى ذلك أنهم يدعون غير المسلمين إلى نصرانيتهم، و يسعون لتحديث المشكلة مثل لبنان التي تضر استقلال بنغلاديش. فلذلك أهمية الدعوة الإسلامية في بنغلادش بالغة كثيرة. وأن الدعوة الإسلامية شعارة قومية لبنغلاديش، و يمكن تقوية الحرية الاستقلالية لبنغلاديش و أمنها بتقوية النشاطات الدعوية في قسم الشرطات و الجنود و الجيوش. و بواسطتها يمكن التشجيع لأبناء بنغلادش لحفاظة اتحادهم و شخصياتهم. ومن الثابت في كل عمل مشكلة بأن المجاهدة و السعي لحل هذه المشاكل و الموانع في أسرع وقت خير و أحسن رجاء التقدم و الترقي. و قد وضحت من قبل بأن في بنغلاديش كما هي المشاكل و الموانع موجودة كذلك توجد آثار و أسباب لحل هذه المشاكل أيضا. فلذا يجب الاهتمام بهذه الأشياء لحل المشاكل والموانع لتطبيق الدعوة الإسلامية في بنغلادش، و هي كما تلي:

أولا: أخذ برامج لإصلاح العقيدة و الفكرة و النظرية لأبناء بنغلادش بضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة. و من أول الأمور لنجاح الدعوة الإسلامية تكوين العقيدة الصحيحة حول الخالق و الحياة و العالم و هدف قيام الناس فيه.[39]

ولإصلاح العقيدة لأبناء بنغلاديش لا بد أن يراعي الأمور التالية:

1. التوافق بين عقيدة الدعاة و أبناء بنغلاديش في برنامج الإصلاح.
2. نشر حقيقة الكلمة الطيبة كما نشر الرسول أيام الجاهلية، و حقيقة الكلمة الطيبة إقرار بربوبية الله في جميع نواحي الحياة و إنكار قيادة من لا يقر بربوبية الله تعالى في جميع أمور الحياة.[40]
3. إبعاد العقائد لغير المسلمين و ثقافتهم المنحرفة عن المجتمع.
4. نشر عقائد القاديانية و المرشدين الضالة أمام الجمهور للتحذير عنهم.
5. نشر العقيدة الأصولية للإسلام مثلا التوحيد و الرسالة و الآخرة و غيرها. وإيصال العقائد الصحيحة في المجتمع و ممارستها مثل ممارسة الدم في الجسد. و تكوين الحزب الإسلامي على منهج الرسول و الصحابة ψ لنشرها.
6. إيجاب العمل بالإسلام كافة للنجاة في الآخرة، و الإيمان به بأنه يجب على الأمة المسلمة نشر العقيدة الصحيحة أمام الجماهير.

ثانيا: تأسيس معهد إعداد الأئمة و الدعاة في بنغلاديش تحت إشراف المؤسسة الإسلامية (الحكومية) بنغلاديش [Islamic Foundation (gov.) Bangladesh] ؛ لانعقاد تدريب الدعاة تحت إشراف المؤسسة الإسلامية؛ و ذلك لتطبيق صفات الدعاة و مؤهلاتهم العلمية و العملية على شخصية الدعاة نفسها مثلا: لا بد للداعي أن يكون عالما عن الإسلام كله، و التوافق بين القول و العمل، وكون الهدف من الحياة عمل الدعوة، و التخلق بالأخلاق الحسنة، و الاعتدال في جميع الأمور، والكياسة، والبيان المخلص، و محاسبة النفس، و التخلق بالصبر و غيره.

ثالثا: أن سكان أهل بنغلاديش ضعيفة من ناحية الاقتصاد، فلذا يجب تعيين الدعاة كوظيفة من المؤسسة الإسلامية الحكومية بنغلاديش أو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أو أي جهة من الجهات الإسلامية، لكي يمكن لهم إجراء البرنامج بسهولة و يسر.

رابعا: تشجيع أبناءء البلاد لكي يرجعوا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لحل مشاكل حياتهم و لقضاء حياتهم وفق دستور القرآن الكريم و السنة النبوية.

خامسا: الاهتمام الشديد لتكوين قيادة بارزة التي تستطيع تكوين سيادة و الأمة و الدولة. وقيادة المجتمع يعبتر من أكبر التأثير في تطبيق العقيدة الصحيحة و الدعوة الإسلامية؛ لأنه بدون القيادة المتبعة المتخلقة لا يمكن تطبيق العقيدة الصحيحة، و الدعوة الإسلامية حسب المعيار المرجو. فلذا يجب للدعاة و القواد أن يمتزج مع الناس و أن يكونوا مجتمعيا، و استخبار أحوال الناس في السراء و الضراء. و أن يشترك في الأعمال الاجتماعية التقدمية. فبهذه الوسائل تقديم شخصية الدعاة أمام المثقفين و أبناء البلاد لتكونوا من أحبائهم. على كل لابد أن يلعب دورا بالغا في خدمة المجتمع و حل مشاكلهم اليومية.[41]

سادسا: أخذ برنامج لإبعاد الجهالة عن المجتمع. ولتطبيق هذا الهدف لابد القيام بالنصيحة في المساجد ليقظة الأمة عن الغفلة، و الاهتمام بالوعظ و الإرشاد في المؤتمر، و الإذاعة و التلفيزيون. إضافة إلى ذلك لابد للدعاة الإسلامية أن يستخدم البرنامج المعاصرة في الدعوة الإسلامية. فلتطبيق هذا لابد أن يكون هناك اللجنة القوية من الدعاة الماهرين بالعلوم العصرية.

سابعا: الاجتهاد للاتحاد العالمي، ولا بد أن يفهم الناس بأنه يمكن الاتحاد بين الأقوام المختلفة بواسطة الإسلام. هذا إما بقبول الإسلام أو بإعلان بأن الإسلام يراعي حقوق غير المسلمين كليا. ثم لا بد أن يقوى الاتحاد بين المسلمين؛ لأن الاتحاد قوة. و لتكوين الاتحاد لا بد أن يراعي الأمور الآتية:

1. لا بد احترام الجماعات المختلفة من المسلمين وإنزالهم في منازلهم. مثلا بعضهم يخدم الإسلام بالسياسة و بعضهم بالإطاعة، و بعضهم بتأسيس المدارس، أو المساجد، و بعضهم بالوعظ و النصائح، و بعضهم بكتابة الصحف و الكتب، لا يجوز أن يهين أي أحد من الدعاة.
2. يجب الاحتراز عن شتم الشخصية البارزة في الدعوة إلى الله علنا.
3. إقامة حلقة التذاكر و المحاسبة بين الدعاة.
4. البعد عن ضيق الحزبية.
5. الصبر على الاختلاف في بعض المسائل القليلة بين الدعاة.
6. لو أحد من الدعاة ينشر عيوب الدعاة فلا بد الإجابة عليها على وفق الشريعة الإسلامية، و لا يجوز التعدي.
7. لو يخرج منافق بين الدعاة لا بد أن يشتهرهم بين الناس لكي لا يخدعوا بهم.

ثامنا: لا بد أن يسعى بين الأحزاب الدعوية القليلة للاتحاد بينها.

تاسعا: لا بد أن يقابل الثقافة المنحرفة بنشر القيم الأخلاقية، و إنشاء الثقافة الإسلامية بديلا لها.

عاشرا: لابد أن يقابل المنظمة غير الحكومة (N.G.O)، و هناك أمور لا بد أن يراعي بها عند المقابلة:

1. إعلام أبناء البلاد عن مؤامراتهم الخطيرة.
2. تكوين المنظمة الإسلامية بواسطة الأغنياء و من أموال الزكاة.
3. ترويج القرضة الحسنة بين الأبناء سواء كانت من العملة أو من الأشياء.
4. تأسيس المكاتب و المدارس الإسلامية في القرى و المدن.
5. مقاطعة هذه المنظمة غير الحكومة (N.G.O) مجتمعيا.
6. تعيين أعمالهم السيئة و نشرها بين الأبناء لكي يحترز الناس عنهم.

حادي عشر: إقامة الحفلة في الأيام المعتبرة في الإسلام، و إقامة الندوات و الدورات في مواضيع مختلفة من القرآن الكريم و السنة النبوية.

ثاني عشر: تأسيس المعاهد لتأهيل الدعاة و المبلغين. إضافة إلى ذلك إدخال مادة الدعوة في التعليم المتوسطة و الثانوية.

ثالث عشر: الاهتمام بالمبلغين و الدعاة و ذلك بإعطائهم الشهرية بوظيفة بتجميع الميزانية بإعانة الأغنياء.

رابع عشر: الاهتمام بالمسلمين الجدد من حيث النصرة و الإيواء، و تنظيم التدريب بهم بالمنحة الدراسية.

خامس عشر: مساهمة جميع الطبقات من الناس في الأعمال الدعوية من الرجال و النساء، و الطلاب و الشباب و العلماء، و العمال و المؤظفين و غيرهم، و تشجيعهم على المشاركة في الأعمال الدعوية.

سادس عشر: السعي لتكوين المسلم القوي المخلص. و يذكر لأبناء البلاد عن تاريخ تقدمهم و تأخرهم في شبه القارة الهندية.

سابع عشر: أولا: تشجيع الأمة على الدعوة الإسلامية، وبيان أهمية الدعوة بضوء القرآن و السنة. ثانيا: تأسيس النشاطات لتحفيظ استقلال بنغلاديش. ثالثا: أن يقابل المواقع المؤلمة بصبر و عزيمة بين الدعاة. لا يقابل الإرهاب بالإرهاب بل بالخلق الحسن أما إذا هم جاءوا للقتال فحينئذ فلا مجال إلا مقابلتهم.

ثامن عشر: تحصيل التعاون من الحكومة في الدعوة الإسلامية، الحكومة أية كانت لا بد نسعى أن نحصل التعاون في عمل الدعوة؛ لأن قوة الحكومة في حقل الدعوة أهمية كبرى، فلذا علم الله نبيه بأن يدعوه بقوله " وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا " (سورة الإسراء،17: 80.).

تاسع عشر: الاتصال الدائم مع جمعيات الدعوة في العالم و تبادل آرائهم في حقل الدعوة.

عشرون: إجراء النشاطات الدعوية حسب منهج البحث الاجتماعي، و ذلك بالنحو التالي:

1. تنظيم العمل الإعدادي حسب الظروف.
2. البحث عن المشاكل الدعوية و التغلب عليها.
3. حل المشاكل الجدد حول الإسلام و تتبع الفتاوى حسب القرآن الكريم و الحديث النبوي.
4. إجراء البرنامج الدعوية العالمية.
5. تكوين اللجنة من الماهرين و المثقفين في الدعوة الإسلامية.

6. تعيين الدعاة و المبلغين من رابطة العالم الإسلامي لكي يفرغ الدعاة بالأعمال الدعوية مستقلا.

حادي وعشرون: الرجاء من هيئة كبار العلماء العالمية القيام بالتخطيط لإعداد الدعاة في بنغلاديش، و الإشراف على تنفيذ ذلك التخطيط أو تحت إشراف المؤسسة الإسلامية (الحكومية) بنغلاديش [Islamic Foundation (gov.) Bangladesh] أو بإعانة المؤسسات التعليمية و الدعوية الأهلية.

ثاني و عشرون: القيام من الهيئة بتطبيق مناهج إعداد الداعية؛ و ذلك بأمور تالية:

1. التغير و التنسيق في مناهج التعليم في بنغلادش بما ينقيها من التصورات غير الإسلامي، و ما يجعلها تنبع في التصور الإسلامي، ثم يبسط العقيدة و الأخلاق و السلوك و العبادات و المعاملات بسطا مبسطا و مؤثرات في الوقت نفسه.
2. الاعتماد على القدوة في الإعداد، و في الدعوة، و القدوة الأولى هو رسول الله، و يليه الصحابة و التابعون.

ثالث و عشرون: تختص الهيئات العليا للدعوة محليا لإعداد الدعاة المحليين، و تراعي في ذلك:

1. إصلاح عقيدة الداعية و خلقه و سلوكه.
2. إصلاح ثقافته ثقافة إسلامية من مصادرها الأصلية.
3. إصلاح ثقافته التاريخية و الأدبية و الإنسانية و العلمية و الواقعية، و لها في هذا السبيل أن تنشئ المعاهد المتخصصة لتحقيق هذا الغرض مع مساعدتها بمعرفة الهيئة العالمية تخطيطا و إمدادا.

رابع وعشرون: تكفيل الهيئات العليا المحلية و الهيئة العالمية للداعية إلى الله:

1. الإمداد الدائم بالنشرات و المعلومات و الكتب.
2. حياة كريمة تكفل له التفرغ لمهمة الدعوة.

خامس وعشرون: وجوب تحلي الدعاة بالحلم و الصبر و الأمانة و الالتزام بخلق الإسلام و سلوكه، و البعد عن الصدام بالحكومات، و الاكتفاء بتقرير الأصول و القواعد دون التطبيق الشخصي و دون التجريح المباشر للأشخاص.

سادس وعشرون: الدعوة إلى الدعاة بنبذ الخلافات الصغيرة، فيما بينها، و الاجتماع على الأصول المسلم بها، و رد المختلف فيه إلى الكتاب و السنة، لتتوحد جهودهم على كلمة سواء لصالح دعوة الإسلام.

سابع وعشرون: المطلوب من الدعاة الإسلاميين البعد عن السطحية في الفهم أو التخطيط و المزيد من الصلة بالله، و مزيد من تثقيف أنفسهم بما يواكب العصر، و يواجهه، و ينصحون بمزيد من التعمق في الدراسات الإسلامية مع دراسة العلوم الإسلامية الحديثة من الاقتصاد السياسي الإسلامي، و الفقه السياسي الإسلامي، و الغزو الفكري الحديث، و وسائل التبشير الحديثة، و خطر المذاهب الهدامة.

ثامن وعشرون: التأسيس تحت إشراف الهيئة العالمية في بنغلاديش كليات و أقسام للإعلام الإسلامي لإعداد رجل الإعلام المسلم الذي يستطيع أن يمد الإعلام من المعين الإسلامي النظيف.

حلول مقترحة لمشكلات التمويل في حقل الدعوة:

أولاً: ينبغي على الحكومة أن تزداد الميزانية للتعليم الإسلامي. فدولة بنغلاديش دولة مسلمة. ولخدمة الإسلام والمسلمين على وجه لائق يحتاج إلى إعداد علماء و دعاة الذين يعلمون الناس العقائد والأحكام الشرعية المتنوعة تحت إشراف المؤسسة الإسلامية (الحكومية) بنغلاديش. وإعداد العلماء الأكفاء و الدعاة المؤهلة لا يمكن بدون تخصيص أكبر قدر من المال.

ثانياً: هناك من الأغنياء والمحسنين الذين عندهم نية حسنة في خدمة العلماء لكنهم يحتاجون إلى من يحثهم ويرغبهم على الصدقة والخيرية. فينبغي على مدراء المدارس والمعلمين والقائمين بأمور المدارس الإسلامية والتلاميذ أن يذهبوا إلى هؤلاء الأثرياء ويحرضهم على مساعدة المؤسسات و في حقل الدعوة الإسلامية.

ثالثاً: شراء الأراضي التي تزرع على وجه الاستمرار أو إنشاء مصانع من قبل المنظة الخيرية الإسلامية حتى يعتمدون على أنفسهم دون مساعدة الآخرين.

رابعاً: الدول الإسلامية المتقدمة لو يمدون أيديهم لخدمة إخوانهم المسلمين في البلد غير متقدمة لكان أحسن وأفضل. وهذا يمكن، لكن بشرط أن تكون علاقة قوية بين دولتين.

خامسا: حث الأغنياء على الأوقاف لخدمة المسلمين و الدعوة الإسلامية، وتنظيم إدارة الوقف حسب الظروف و الأوضاع.

الحاصل

أخيرا نقول بأن بنغلاديش ليست علحدة من الدول الأخرى، فلذا يمكن أن تحدث مشاكل وموانع تجاه الدعوة الإسلامية كما هو الحال في العالم الإسلامي. كلما مضت الأوقات تحدث مشكلة جديدة، و تزيد حسب الظروف و الأوضاع. فلا بد للدعاة أن يستعدوا لحل هذه المشاكل و الموانع ضد الدعوة الإسلامية. ففي كل عصر لا بد أن تكون منظمة من الدعاة الماهرين للنجاح في الأعمال الدعوية. و إن كان أعداء الإسلام تحدث مشاكل في طريق الدعوة، فلا شك فيه أن الدعاة المتوكلين يتجاوزون هذه المشاكل بحكمة و عزيمة، و لا يتخلف أبدا، بل يسعى لتقوية الإيمان في قلوب الأمة و يتقدم بالدعوة الإسلامية إلى الأمام. ففي عمل الدعوة لابد من النشاطات من الإيمان و الجهاد حسب الضرورة، و الاجتهاد في المسائل المتسحدثة و القضايا المعاصرة و النوازل المستجدة، و معالجة الحل لها على ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية، حتى هبت ريح الإيمان بين المسلمين بواسطة الدعاة الماهرين الذين يتبعون في كل آن طرق مبادئ الإسلام و أصوله، و بذلك يفرح المؤمنون في أعمالهم القيمة، و يحي الإسلام في الدنيا بعزة و جلال، و الله عزوجل هو الموفق و المعين.

الهوامش:

1. مجموعة من المؤلفين، *الموسوعة الإسلامية*، ج5، (داكا: المؤسسة الإسلامية، ط2، 2005م)، ص539.
2. [5]www.paydayloansusafsh.com/words2502...
3. *جريدة إتفاق*، و هي جريدة يومية بنغلاديش، تصدر من داكا، بتاريخ 2018/3/9م؛ ...www.currencyc.com/.../usd-bdt
4. حقي، د. حسان، *باكستان ماضيها و حاضرها*، (بيروت: ط1، 1973م)، ص9.
5. محمد نور الإسلام، *التاريخ الإسلامي* (باللغة البنغالية)، ج2، (داكا: مكتبة البراكا،2012م)، ص75-77.
6. نفس المرجع.

7. نفس المرجع.
8. نفس المرجع، ج2، ص11.
9. شيتاغونغ: العاصمة التجارية لبنغلاديش.
10. مجموعة من المؤلفين، *الموسوعة الإسلامية المختصرة* (باللغة البنغالية)، ج1، (داكا: المؤسسة الإسلامية بنغلادش، 1986م)، عنوان: الإسلام؛ د. حسن زمان، *المجتمع-الثقافة-الأدب*، (باللغة البنغالية)، (داكا: المؤسسة الإسلامية، بنغلاديش، 1987م)، ص212.
11. كي، إيم، محسين، د. قاضي دين محمد، د. إيس، عزيز، *نشأة بنغلاديش*، (باللغة البنغالية)، (داكا: المؤسسة الإسلامية، بنغلاديش، 1993م)، ص180. لكن في إسماء الرجال لا يوجد هذين الاسمين، فلا يقال أنهما صحابيان بالضبط ، يمكن أن يقال: أنهما من التابعين لا شك فيه.
12. محافظة كبرى من بنغلاديش.
13. محمد نور الإسلام، نفس المرجع، ج2، ص12.
14. أنواري، عبد الرحمن، *عقبات الدعوة الإسلامية في بنغلاديش و حلها*، (باللغة البنغالية) ، (الجامعة الإسلامية، كوشيتا: أكاديمية دعوة، ط1، 1997م)، ص14.
15. T.W. Arnold. *The Preaching of Islam*, (London, 1956), p. 17.
16. هي بلدة تقع شمال غرب الرياض.
17. هي بلدة تقع قرب الرياض
18. هي بلدة تقع قرب الرياض.
19. الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله، *عقيدة السلفية*، (مكة المكرمة: فهرسة مكتبة الملك فهد، ط 1، 1430هـ)، ص44-49.
20. أعلن هذا في المؤتمر للعلماء الذي انعقد في مكة تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي، سنة 1974م، ينظر التفصيل: بالنوري، الشيخ محمد يوسف ، *موقف الأمة الإسلامية من القاديانية*، (فاكستان: جمعية تحفيظ ختم النبوة، 1978م)، ص19.
21. *جريدة إنقلاب*، 25 ديسمبر، 1994م؛ أنواري، *عقبات الدعوة الإسلامية في بنغلاديش و حلها* ، ص18.
22. الأستاذ روح الأمين، *النشاطات التنصيرية في بنغلاديش*، (داكا: يوليو، 1984م)، ص11.
23. إي. بي. إيم نور الإسلام، *نشاطات غير المسلمين في داكا*، (داكا: سسكو، 1985م)، ص12.
24. نفس المرجع.
25. Statistical year book of Bangladesh, 1984-1985,(Dhaka: Bangladesh bureau of Statistics, December 1985). p. 71.
26. Al-Haj A.B.M. Nurul Islam, A Brocheure on the Activities of Non-Muslim missonaries in Bangladesh, (Dhaka: 1985), p. 5-7.
27. محمد نور الإسلام، *نشاطات المنظمة غير حكومية، مجلة العالم الشهرية*، يوليو 1994م، ص41.
28. حفظ الرحمن، *ماذا فعلت المنظمة غير الحكومية باسم الخدمة*، رئيس لجنة التحرير: فريد الدين مسعود، (داكا: النشر الشبلي)، ص6.
29. *جريدة أسبوعية*، 8-14، أغسطس 1994م، ص15.
30. المستشرقون: هم صنف من المثقفين الذين يدرسون عن الأديان الشرقية و ثقافتهم، خاصة هدفهم الوحيد نشر الكذب والأباطيل حول الإسلام.
31. سماد، د. ابن غلام، *الإسلام في بنغلاديش*، (داكا: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، 1987م)، ص24؛ أنواري، *عقبات الدعوة الإسلامية في بنغلاديش و حلها* ، ص22.
32. *جريدة يومية إنقلاب*، 11يناير, 1995م.
33. الندوي، أبو الحسن، *القادياني و القاديانية*، (جدة: الدار السعودية للناشرين، ط1، 1967م)، ص95-96.
34. سماد، د. ابن غلام، *الأصالة في بنغلاديش و استثمار الرأسمال الخارجي*، (في اللغة البنغالية) (داكا: فالا بدل، 1-15 سبتمبر، 1994م)، ص13.
35. الجريد اليومية " *سنغرام*" 14 مايو، 1993م.
36. هم الجماعة الذين يعبدون القبور و المزارات و أضرحة الأولياء، ولا يفرقون بين المسلم و غير المسلم، و عندهم يحضر المسلمون و الهنود و البوذية و المشركون، و هم يقولون: كلُّ يعبد على دينهم، و يحتفلون سنويا بالغناء و الموسيقي باختلاط الرجال الأجانب مع النساء بدون أي حجاب، و هم لا يلتزمون القوانين الشرعية في أعمالهم و يطوفون القبور و الأضرحة.
37. Statistical year book of Bangladesh, 1984-1985, (Dhaka: Bangladesh bureau of Statistics, December 1985). p. 54
38. قال الشيخ سرموناي في حفلة نرشندي: أن السياسة فرض عين. انظر: جريدة يومية سنغرام، 12 يوليو، 1992م.
39. ياقان، الأستاذ فتحي، *كيف ندعو إلى الإسلام*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1977م)، ص23.
40. قطب، السيد، *قوانين المجتمع الإسلامي* ، (الترجمة: عبد الخالق)، (داكا:نشر أدونيك، 1986م)، ص39-40.
41. نفس المرجع، ص44.